عندما أعلن الجهاد ضد اليهود على أرض الأردن وقد عزم على الإلتحاق بكتائب الإخوان فكان يفكر كيف يخبرنا بالخبر فقد عزم على اخفاء الأمر عن أهله وعائلته حتى لا تتسرب الأخبار إلى الضفة الغربية ويقوم اليهود بمضايقة أهله وذويه هناك وتعريضهم للضرر من قبل اليهود وقد يقوم اليهود بنسف بيوتهم وتدميرها وقد يتعرض أشقاءه للسجن والتعذيب من قبل اليهود وكان يخشى كذلك أن يقابل أهله هذا الأمر بالرفض لأن عبادة الجهاد كانت غائبة عن الناس وكان يظن الناس أن الجهاد مقتصر على الناس العاطلين عن العمل أما المتعلمين وأصحاب المناصب والذين لديهم الوظائف فهم محرومون من الجهاد ولا يحق لهم أن يذهبوا إلى الجهاد مادام عندهم عمل ومورد رزق.

أما بالنسبة لي فكان يفكر كيف يخبرني أنه عازم على الإلتحاق بالمجاهدين فجاءني في يوم من الأيام وقال لي لو قلت لك بأنني أريد أن أترك عملي وأذهب إلى الجهاد ماذا تقولين ؟ .. فأجبت : والله لا أقف في وجهك وأصدك عن سبيل الله فإن كفلتني مادياً وأولادي وتركتني بأمان فالله معك ولن أكون عثرة في طريقك فالأعمار بيد الله. ولكنه لم يصدق ما سمع وقال لي : إنني أتكلم جاداً ولست مازحاً .. قلت : وأنا كذلك . فرد علي (جزاك الله خيراً ووالله إن هذا اليوم لهو أسعد يوم في حياتي ولن أنس لك هذا الموقف ما حييت) وكان كذلك فاستقال من عمله وقال لي : أعدي نفسك خلال يومين نحن سنرحل وهذه أمانة في عنقك وهذا سر عندك وأرجو أن لا تفشي به حيث أنني أريد أن أنقلك بجانب بيت ابن عمك في جرش حيث تكوني بعيدة عن عيون أهلي حتى أستطيع آتي لزيارتكم في إجازاتي دون أن يراني أحد لأنني أريد أن أعلن لعائلتي أنني مسافر إلى مصر (وكان في نيته مصر من الأمصار) كي أتابع دراستي هناك حتى لا تتسرب الأخبار.. فوفيت له ولم أتكلم لأحد عن وجهته وتركني حاملاً في نهاية شهري الثامن في ولدي محمد ولا أملك ما يكفيني قوت أسبوع .. وقال لي : أنا مسافر وسيأتيك إن شاء الله في كل شهر ما يكفيك .. فقلت له : سهّل الله طريقك .. وطلب مني بعد أربعة أشهر أن أنتقل إلى الزرقاء أسكن مع أخت من الأخوات تلبية لرغبة زوجها المجاهد مثله كي أعيش معها وأصبرها لأنها غاضبة من زوجها وذلك بسبب تركه لوظيفته وانطلاقه للجهاد في سبيل الله فقلتَ مادام في ذلك أجر لتثبيت هذه الأخت والإصلاح بينها وبين زوجها فلا مانع عندي فالتفت إلي قائلا : ولكن ستعيشين في غرفة واحدة بلا مطبخ وبيت الخلاء في فناء الدار.. وهو مشترك.. فقلت :

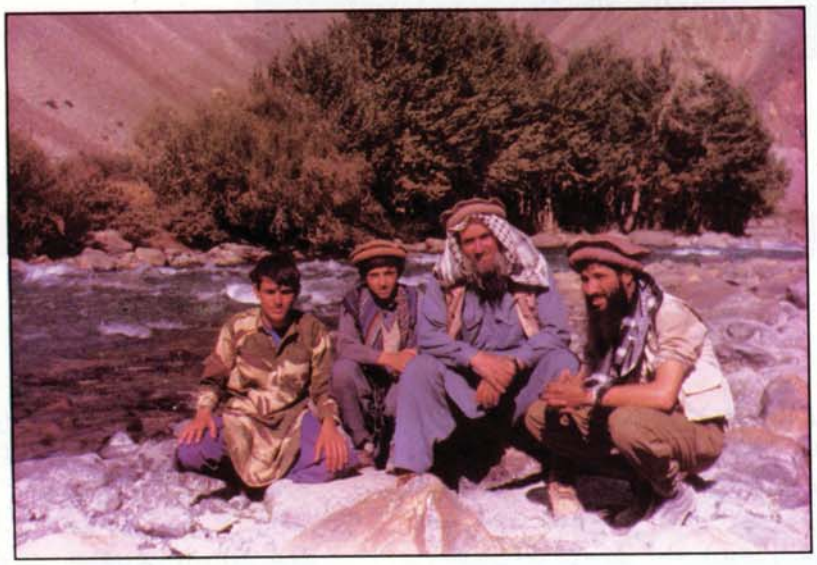

لا مانع عندي مادام في سبيله .. فأخذني وبصحبتي ما أملك من متاع الدنيا القليل وذهبنا وسكنت في تلك الحجرة الطينية وكان طولها أربعة أمتار وعرضها مترين ونصف فكنت عندما أنام لا تسعني وأولادي الثلاثة معاً فكنت أنام أنا تحت أقدامهم وعندما أستيقظ كي أصلي أضطر لرفع فراشي أولاً لأجد مكاناً للوضوء والصلاة وكنت في هذه الغرفة أقوم بغسل الملابس والأطباق وأطبخ وأنام وأستقبل ضيوفي من النساء وكنت والله أشعر بسعادة تضفي على قلبي وعلى نفسي لا يعلمها إلا الله وأستشعر رضى الله وأنظر إلى الدنيا نظرة استخفاف واحتقار وكان الشيخ دائماً ينظر إلي نظرة عطف ويشعر بأنه أثقل علي لأنه ضيق علي بالسكن في هذه الغرفة من ناحية وإنه كان يعطيني أربعة عشر ديناراً شهرياً مصروفاً لي ولثلاثة أطفال من ناحية أخرى وكان دائماً يسألني هل يزورك من الأقارب والأصحاب أحد فأجيب : بعضهم يأتي وبعضهم لا يأتي لأنهم ينظرون إلي نظرة احتقار لأنني زوجة مجاهد صغير ليس عنده من متاع الدنيا شيء وهن زوجات الموظفين والتجار والأثرياء وكان يقول لي « لئن كتب الله لك الحياة ستكونين أفضل منهم إن شاء الله في الدنيا وإن شاء الله يكتب لك الأجر في الآخرة تلقاء صبرك علي » وإنني نظرت إليهن الآن فوجدتهن دوني في الدنيا وإنني إن شاء الله أفضل منهن في الآخرة بسبب استشهاد زوجي وأولادي .. والله أعلم ..

من المعروف عن الشهيد من خلال مؤلفاته أنه صاحب قلم سيال وعلم غزير ومؤلفات كثيرة .. فما الأوقات التي كان يحلو للشيخ أن يكتب فيها وهل له مؤلفات لم تنشر للآن ؟

كان رحمه الله ذا علم غزير وقلم سيال وبحرص العلم وذا فقه واسع لا ينتهي وكان يتخذ من الأوقات المباركة وسيلة ليفتح الله عليه وذلك في الوقت ما بين صلاة الفجر وقبيل صلاة الظهر وكان دائماً قبل أن يجلس للكتابة يتوضأ ويصلي ركعتين سنة قضاء الحاجة ويدعو الله أن يفتح الله عليه ويبدأ بعد ذلك في الكتابة فيفتح الله عليه ويبدأ بعد ذلك في الكتابة فيفتح الله عليه بفضل الدعاء وبفضل بركة الوقت حيث كان دائماً يردد حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – «بورك لأمتي في بكورها» وكان يردد دائماً حديث الرسول صلى الله عليه وسلم المروي عن عائشة رضي الله عنها «عجبت لأهل الصبحة كيف يرزقهم الله» أهل الصبحة الذين ينامون بعد صلاة الفجر .

كثرت الأسئلة حول علاقة الشهيد بحركة حماس في فلسطين وخاصة بعد نشر كتابه حماس الجذور التاريخية والميثاق فماذا عن هذه العلاقة ؟

كان الشيخ على اتصال دائم مع حركة الجهاد الفلسطيني المتمثلة في «حماس» عن طريق اتحاد الطلبة

فكانوا يوافونه بأخبار الجهاد أولاً بأول وكان يعد الشباب الذين لديهم التصاريح ويستطيعون أن يذهبوا إلى فلسطين ويرسلهم بعد الإعداد وينصحهم بأن يبقوا في فلسطين ويتضموا إلى المجاهدين هناك وكان كثيراً ما يجمع التبرعات باسم الجهاد في فلسطين ويدعو الله دائماً أن